قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

موقف الصحافة المصرية المكتوبة من اندلاع الثورة الجزائرية 1954

The position of the Egyptian written press on the outbreak of the Algerian Revolution 1954

مسعودة ماضي[1]،*
[1]جامعة محمد لمين دباغين سطيف2- الجزائر

معلومات المقال
تاريخ المقال:
الإرسال: 2019/09/05
المراجعة: 2019/10/12
القبول: 2019/11/14

الكلمات المفتاحية:
الثورة الجزائرية،
الصحافة،
مصر،
الاستعمار،
الدعاية.

ملخص

عرفت الثورة الجزائرية تغطية إعلامية عربية مختلفة خاصة المصرية، التي ساهمت بشكل فعال في نقل مجريات الثورة، وإسماع صوتها إلى العالم العربي. ومن بين المواضيع التي رصدتها الصحافة المصرية، اندلاع الثورة في أول نوفمبر 1954 والأيام التي تلت تلك الانطلاقة. ويهدف هذا المقال إلى إظهار الدور الذي لعبته بعض وسائل الإعلام المصرية في نقل الأحداث الأولى للثورة التحريرية. فكيف كان موقف الصحافة المصرية من اندلاع هذه الأخيرة ؟ للإجابة على هذه الإشكالية، استخدمنا المنهج التاريخي لوصف وتحليل التغطية الإعلامية لاندلاع الثورة، ولردود الفعل السياسية والعسكرية للاستعمار الفرنسي. وتوصلنا إلى أن الإعلام المصري كان منحازا لقضية الشعب الجزائري العادلة، وعمل على التعريف بها، مما خلق تضامن اكبر معها وسمح لها بالحصول على دعم دولي وعربي اكبر، كما شكلت تلك الجرائد جبهة إعلامية عربية تصدت للدعاية والإعلام الاستعماريين، وفضحت ممارسات سلطات الاحتلال، وبالتالي كانت أهم وسيلة مكنت الجماهير العربية من فهم الوضع الراهن آنذاك في الجزائر.

Key words:

Algerian Revolution,

Press,

Egypt,

Colonization,

Propaganda.

Abstract

The Algerian revolution has had various coverages in the Arab media, particularly in Egypt, who have actively contributed to making the voice of the revolution heard in the Arab world, which has allowed it to obtain greater international and popular support.

Among the topics covered by the Egyptian press, the outbreak of the revolution on November 1, 1954, and the days after. This article aims to show the role played by some Egyptian media in the coverage of the first events of the liberation revolution. What was the position of the Egyptian press with regard to the outbreak of the Algerian revolution?

To address this problematic, we used the historical approach to describe and analyze the Egyptian media coverage of the outbreak of the revolution and the political and military reactions of French colonialism.

We concluded through this study that the Egyptian media was in favour of the just cause of the Algerian people and made it possible to publicize the Algerian problem and make it more solidary, as well as to denounce the practices of colonialism against the Algerian people, thus forming an Arab media front against colonial propaganda and media and constituting the most important means for the Arab masses to understand the situation then in Algeria.

* Corresponding author at: Mohamed Lamine Debaghine setif 2, ALGERIA
Email : maddihistoire0109@gmail.com

مقدمة

تعد الثورة الجزائرية من أهم ثورات القرن العشرين، و ظاهرة كفاح قضت على الاستعمار بعد 7 سنوات مريرة من النضال المسلح. فهي ثورة جديرة بالاهتمام والبحث. وكانت وما تزال الموضوع دراسة للكثير من الباحثين والأكاديميين، ولكن رغم ذلك فهي تحتاج إلى المزيد من الجهد لكشف الكثير عن مسارها، وتسليط الضوء على الزوايا التي لم تلق حقها من الدراسة، بسبب نقص مادة البحث.

ويندرج مقالنا في هذا الاتجاه، حيث يهدف إلى دراسة تغطية الجرائد المصرية المكتوبة لأخبار الثورة الجزائرية في الأيام الأولى لانطلاقتها في أول نوفمبر 1954. ومن اجل ذلك، اعتمدنا على ما عُرض من أخبار وتحاليل عن الوضع السياسي والعسكري في الجزائر على صفحات الجرائد التي تمكنا من الاطلاع عليها وهي: الأهرام، الأخبار، الشعب والمساء، مع التعريج على دور إذاعة صوت العرب.

إنه ومما لا شك فيه، أن الثورة الجزائرية لم تكن فقط ثورة مسلحة، بل كانت كذلك معركة إعلامية حاول الاستعمار عزلها عن العالم بزعمه أنها قضية داخلية تخص فرنسا. فما هو موقف الإعلام المصري المكتوب من اندلاع الثورة الجزائرية ؟

وللإجابة على هذا التساؤل، وباستخدام المنهج التاريخي حاولنا وصفا وتحليلا دراسة معالجة بعض الصحف المصرية لاندلاع الثورة التحريرية في أيامها الأولى، وردود الأفعال الاستعمارية السياسية و العسكرية لمواجهتها.

1ـ اندلاع الثورة الجزائرية

اندلعت الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954، معلنة عن النهاية الوشيكة للاستعمار الفرنسي للجزائر الذي دام 130 سنة. تتبعت الصحافة المصرية المكتوبة تلك الانطلاقة وأطلعتنا بان الثورة الجزائرية لم تكن مجموعة من الصدف تحالفت فيما بينها لِتنُجب من رحمها العمل الثوري. فاتفقت بذلك مع ما صرح به محمد بوضياف بأنه " لفهم أحداث عام 1954 فهماً تاماً من الضروري العودة إلى الوراء لفهم الأسباب العميقة التي كانت وراء الزخم الثوري الذي كان أساس التحضير السريع والناجح لاندلاع حرب التحرير الوطني (Boudiaf, 1974, p. 14).

1.1 العوامل التي كانت وراء اندلاع حرب التحرير

يشهد التاريخ للشعب الجزائري بأنه لم يرضخ للاستعمار الفرنسي، بل حاول منذ غزو هذا الأخير للجزائر سنة 1830 التصدي له ومقاومته، ولو على فترات متقطعة. حيث قاوم الأمير عبد القادر إلى غاية سنة 1847، وبعد استسلامه بقيت مناطق القطاع القسنطيني والأطلس الصحراوي والقبائل بدون هزيمة، ولم تسقط بعد بين أيدي الغزاة، وتتوالى المقاومات عبر الوطن؛ لعل أهمها: بومعزة (1845)، بوبغلة (1851) ولالا فاطمة نسومر (1851-1857) لتليهم الانتفاضة العامة التي نظمها بداية من الشهور الأولى لسنة 1871 إخوان الزاوية الرحمانية بزعامة عزيز بن شيخ الحداد والحاج محمد المقراني (Teguia, ND, pp. 16-18).

كما ظهرت حركات تمردية محلية أخرى إلى غاية تاريخ الحرب العالمية الأولى: بسكرة، توقرت وورقلة (1876)، منطقة الزيبان (1879)، منطقة الأوراس(1881)، جنوب القطاع الوهراني بقيادة الشيخ بوعمامة (1882)، وادي ميزاب(1893)، وظهور جماعات من المقاتلين بجبال القبائل (1895). وفي سنة 1910 بدأت حركة المقاومة ضد التجنيد الإجباري في صفوف الجيش الفرنسي الذي مس العديد من المناطق (Teguia, ND, pp. 16-18).

لكن عرفت تلك الحركات المناهضة للاستعمار فشلا في طرد الاستعمار الفرنسي الذي استولى على الجزائر، لان اغلب المقاومات كانت عبارة عن حركات تمردية محدودة جغرافيا أو على الأقل لم تشمل كل التراب الوطني، كما أنها لم تنطلق في وقت واحد.

أما القرن العشرين فكان بداية لطور جديد من أطوار الحركة الوطنية (المساء، 22 فيفري 1958) معلنا ميلاد حركة وطنية في شكل عصري، برزت بتأسيس" الفتيان الجزائريين" أولا ثم نجم شمال إفريقيا، ليظهر بعدها الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وحزب الشعب الجزائري، والحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية، والحزب الشيوعي الجزائري، وجمعية العلماء المسلمين كحركة سياسية دينية، وقد حمل بعضها راية الاستقلال الوطني في وجه فرنسا.

غير أنه، وبالإعلان عن نهاية الحرب العالمية الثانية تفاجأ العالم بمجازر 8 ماي 1945، إذ وبعدما خرج الجزائريون للتعبير عن فرحتهم بنهاية تلك الحرب الكونية، والمطالبة بالاستقلال بطريقة سلمية، واجهتم فرنسا بقتل 40.000 منهم (المساء، 22 فيفري 1958)، مما اثر تأثيرا كبيرا على نضج المسار الثوري لديهم (Boudiaf, 1974, pp. 14-15).

وأكسبت تلك المأساة مفجري الثورة وعيا بضرورة التفكير في الوسائل التي يجب إتباعها لتحقيق الاستقلال، وإخراجه من دائرة المطالبة به فقط، خاصة أنه كان محور النقاشات الدائرة آنذاك داخل الحركة الوطنية. كما كانت أحداث 8 ماي 1954 السبب في إحداث القطيعة لدى قادة الحركة الثورية مع التصورات السابقة للكفاح والتنظيم السياسي، حيث تيقنوا انه لا يمكن مواجهة الاستعمار إلا بالوسائل الثورية (Boudiaf, 1974, p. 14) .

كما سبَّب القمع الفرنسي للجزائريين في ماي 1945، تفكك الطبقة السياسية الجزائرية وظهور تكتلات جديدة، إذ انشأ فرحات عباس وأصدقائه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، الذي كان يطالب بالاستقلال داخل النظام الاستعماري، كما

أعاد مصالي الحاج سنة 1946 تأسيس حزب جديد على أنقاض حزب الشعب الجزائري الذي حلته السلطات الاستعمارية سنة 1939 وهو حركة انتصار الحريات الديمقراطية، التي دخلت انتخابات البلدية التي أقيمت في 1947 وتحصل فيها حزب مصالي على 80 بالمائة من الأصوات.

وفي سنة 1948 وأثناء التصويت على الجمعية الجزائرية قامت السلطات الفرنسية بقمع الحزب الجديد واعتقال مناضليه وحتى مرشحيه للانتخابات (**قداش**، 2008، **الصفحات** 1138-1140). وكانت هذه التطورات حسب محمد بوضياف آخر الأوهام التي يمكن أن يتغذى بها بعض المناضلين الذين كانوا يؤمنون بإمكانية النضال من داخل النظام الاستعماري، (Boudiaf, 1974, p. 14).

إذا، وبالموازاة مع إنشاء الحزب الجديد لمصالي من رحم حزب الشعب الجزائري، أنشأت حركة شبه عسكرية سرية سميت بالمنظمة الخاصة، والتي كانت مستقلة تماما عن الحزب وكان هدفها التحضير مستقبلا للعمل العسكري من خلال تكوين إطارات لإطلاق المسار الثوري (Boudiaf, 1974, p. 14).

لكن في مارس 1950، كُشف أمر المنظمة وأطلقت السلطات الفرنسية حملة قمع واسعة على منتسبيها وفككت هياكلها، مما أدى إلى اعتقال المئات من المناضلين وإجبار جميع الذين نجوا من السجن على توقيف نشاطهم. وكتحصيل حاصل حل الحزب المنظمة بعدما اعتبر أن ما وقع كان مؤامرة من المستعمر لتحطيم الحركة الوطنية. (Harbi, 1980, p. 76)واعتبر بوضياف أن حل المنظمة الخاصة يعبر بوضوح عن رفض الحزب الشروع في مرحلة العمل العسكري (Boudiaf, 1974, p. 15).

طوال هذه الفترة من 1951 إلى 1954، حدثت انقسامات و تجذرت الأزمة داخل حزب الشعب الجزائري، مما سيسمح لقسم من المناضلين، الذي كانوا ينظرون بريبة إلى قيادتهم بالقيام بعمل سياسي. (Boudiaf, 1974, p. 16)، كما استقرت الأزمة داخل قيادة الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية، واتجهت قيادة الحزب إلى تنظيم مؤتمر انعقد في افريل 1953 اختلف فيه المركزيون والمصاليون (**الشيخ**، 2003، **الصفحات** 82-83)

وأمام هذه الخلافات، قررت مجموعة من المناضلين التي كانت سابقا ضمن المنظمة الخاصة، والتي امتنعت عن اتخاذ أي موقف تجاه أي من الطرفين المتنازعين إنشاء ما سمي باللجنة الثورية من اجل الوحدة والعمل في مارس 1954 التي كانت تهدف إلى دفع الحزب نحو العمل المباشر، كما ناشدت الجميع بضرورة الوحدة من خلال تنظيم مؤتمر جامع وديمقراطي (**الشيخ**، 2003، **صفحة** 83).

لكن استمرار الصراع والغموض داخل الحزب وغياب آفاق مستقبلية أدى بمجموعة من المناضلين إلى الدعوة في النصف الثاني من شهر جوان 1954 للاجتماع التاريخي الذي اشتهر باجتماع 22، والذي تقرر فيه التوجه نحو العمل المسلح ضد الاستعمار الفرنسي.

وقد ساعد على اتخاذ هذا القرار التاريخي التأثيرات الدولية السائدة آنذاك، حيث اعتبرت جريدة المساء المصرية أن استقلال كل من سوريا ولبنان ثم مصر، وانتصار الفيتنام عام 1953 وبدا النضال في كل من تونس ومراكش عام 1952، من أهم العوامل التي دفعت بالحركة الوطنية إلى اختيار طريق الحرب التحريرية (**المساء**، 22 **فيفري** 1958).

وجاء الإعلان عن تأسيس جبهة وجيش التحرير الوطني في اجتماع 22 الذي اتخذ قرار إطلاق الثورة المسلحة المجيدة وتحديد أهدافها، وتعيين لجنة التسعة القيادية ثم بدا التحضيرات بشكل سري للغاية، وحددت ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 لبدء الهجوم في وقت واحد، وفي كافة أرجاء الوطن، كما دُون بيان تم تبليغه إلى العالم عن طريق إذاعة القاهرة (courrière, 1990, p. 196).

2.1 انطلاقة الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954

عندما أعلنت جبهة التحرير الوطني الحرب على الفرنسيين في أول نوفمبر 1954، بدا الأمر مشكوكًا فيه، فعلى الرغم من أن البعض كانوا مناضلين سياسيين، فإن معظم مفجري الثورة لم يكونوا معروفين لدى الشعب الجزائري، وكان معظم الجزائريين يشعرون بالحيرة عندما بث صوت القاهرة لمحطة الإذاعية العربية أول إعلان لهذه المنظمة الغامضة، زاعمة أنها وراء ثورة قامت باسمهم. ومع ذلك واكبت الصحافة المصرية أحداث اندلاع الثورة الجزائرية من البداية، أي منذ اليوم الثاني من نوفمبر 1954، حيث بدأت تطلعنا على مختلف الأحداث هنا وهناك اعتمادا على عدة مصادر؛ أهمها وكالات الأنباء العالمية المختلفة من بينها؛ تلك الفرنسية التي كانت تنقل عنها ولكن بحذر.

إذ أكدت جريدة الأخبار انطلاق الثورة في عددها الصادر في اليوم الثاني من نوفمبر مصرحة " اشتعلت الثورة فجأة في الجزائر... ودخلت حركة المقاومة الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي في دورها الحاسم، ولقد اختار الفدائيون يوم أول نوفمبر بداية لحركتهم الجديدة التي سيسيرون فيها للنهاية" (الاخبار، 2 نوفمبر 1954، صفحة 2). وفي نفس العدد كتبت الجريدة دائما معلنة " وقد قامت الحركة الجديدة فجأة وبلا مقدمات وبدأ الوطنيون هجومهم في ساعة مبكرة من الصباح، هاجموا مراكز البوليس الفرنسي بالقنابل التي صنعوها بأيديهم". وعنونت في مقال آخر مؤكدة مرة أخرى اندلاع ثورة شعبية في الجزائر إذ كتبت " ثورة الشعب في الجزائر على فرنسا". ورصدت جريدة الأخبار في اليوم الثاني من نوفمبر الأماكن، والمنشآت التي استهدفها الثوار، حيث ذكرت :" بدأ الوطنيون هجومهم في ساعة مبكرة من الصبح، هاجموا مراكز البوليس الفرنسي بالقنابل التي صنعوها بأيديهم، حطموا خط السكة الحديدية بين الجزائر

وقسنطينة، واشتبكوا مع القوات الفرنسية في عدة أماكن. (**الاخبار**، 2 **نوفمبر** 1954، **صفحة** 2)

واصلت الجريدة في نفس العدد ساردة ما يحدث في الجزائر " إن الخطوط التليفونية قد انقطعت في المدينة، وأصبح الاتصال بين القوات المسلحة عسيرا، لقد انفجرت 30 قنبلة دفعة واحدة، حطمت محطة توليد الكهرباء، وحطم مصنعا في قسنطينة. بلغ عدد الانفجارات 43 انفجارا، وجاء في زاوية أخرى مقالا بعنوان " ثورة الشعب في الجزائر على فرنسا 300 هجوم الفدائيون، خسائر اليوم الأول 200 ألف جنيه" (**الاخبار**، 2 **نوفمبر** 1954).

ومن جهتها نشرت جريدة الأهرام بعد يوم من اندلاع الثورة الجزائرية خبرا بعنوان " اضطراب الحالة في الجزائر" جاء فيه :" إن الثورة قد اشتعلت في الجزائر وأن الثوار قد القوا ما لا يقل عن 30 قنبلة وأشعلوا عدة حرائق في المنطقة الواقعة حول قسنطينة، (**الاهرام**، 4 **نوفمبر** 1954) وذكرت الأهرام أيضا عن بيان وزارة الداخلية الفرنسية صدر في 3 نوفمبر 1954 أن العمليات الأولى تمثلت في أربعين هجوما على المرافق الهامة والأماكن الحيوية بالنسبة للفرنسيين، وقتل عدد لا يقل عن اثني عشر شخصا مع خسائر في مصنع تكرير السكر في بوفاريك قدرت بعشرين مليونا من الفرنكات (الاهرام، 4 نوفمبر 1954)، وانحصرت الهجومات في اقتحام أماكن الأسلحة والمال والعتاد، التابعة للسلطات الفرنسية في الجزائر حتى تتزود بها الثورة، وتُمون جنودها لمواصلة الجهاد (**الاهرام**، 7 **نوفمبر** 1954).

وفي هذا السياق نلاحظ أن المدنيين لم يُستهدفوا، ويبدوا أن الأمر كان مقصودا من قبل جبهة التحرير الوطني، وقد اعتبرت الأهرام مهاجمة الثوار للقوافل العسكرية الفرنسية، ونصب الكمائن لها أسهل عمليات الجهاد، للتزود بالمؤونة والسلاح . وقد ساعدهم على ذلك خبرتهم ودرايتهم بالأرض والأماكن، وأيضا تزودهم بالأسلحة الخفيفة المناسبة لعمليات الكمائن، كالقنابل اليدوية وأجهزة الاتصال الصغيرة وسهلة الحمل كلما تيسر ذلك، إضافة إلى سرعة انتشارهم وخفة حركاتهم، مدعمين بإيمانهم العميق والقوي بقضيتهم. ووصفت الصحيفة هذه الاضطرابات بأنها الأولى من نوعها التي تشهدها البلاد وتساندها الجماهير" (**الاهرام**، 7 **نوفمبر** 1954).

ورأت الجريدة أن نشوب هذه الاضطرابات في ليلة واحدة يدل على أن هناك حركة ثورية أحسن الشعب الجزائري تنظيمها (الاهرام، 7 نوفمبر 1954)، هذا ولقد عُلق بيان اندلاع الثورة على جدران المدن الجزائرية وبالذات أمام محلات المعمرين ليكون بمثابة صرخة صريحة من هؤلاء الثوار. (الاخبار، 2 نوفمبر 1954) مما أثار قلقا وتوترا كبيرين لدى السلطات الفرنسية الاستعمارية وقد كتبت جريدة الأخبار مؤكدة ذلك في مقال لها قائلة " تلقت وزارة الداخلية الفرنسية في باريس أنباء حركة المقاومة بقلق شديد ورئيس وزراء فرنسا يستدعي وزير داخلية فرنسوا متيران من إجازته" (**الاخبار**، 2 **نوفمبر** 1954).

أما الشعب الجزائري فلقد تلقاها عموما بشكل ايجابي وبالتأييد والمباركة، واحتضنها لأنه رأى فيها السبيل الوحيد لتحقيق الاستقلال بعد فشل التجربة السياسية.

والجدير بالذكر، أن الصحافة المصرية ومنذ بداية الثورة أشارت للثوار بالوطنيين و المجاهدين وليس بالعصابات، أو الإرهابيين، كما أشارت بذلك بعض الصحف الغربية.

كما تزايدت أنباء كفاح الثوار في الجزائر على صفحات الجرائد المصرية، رغبة منها في إعلام قرائها في الوطن العربي. وفي هذا الصدد تكفلت جريدة الأهرام بنشر البيانات الصادرة عن جبهة التحرير المغرب العربي في القاهرة، وبشد أزر الثوار وإلهاب حماس الجزائريين في الشمال الإفريقي، وإثارة الشعور القومي العربي لدى العرب من المحيط إلى الخليج (**الاهرام** ، 13 **نوفمبر** 1954).

لقد كان صدى الثورة الجزائرية بعد اندلاعها قويا في الإعلام المصري، خاصة الجرائد القومية وإذاعة صوت العرب. هذه الأخيرة التي أعلنت في أول نوفمبر:" لقد أطلقت نخبة قوية من الأبناء الأحرار للجزائر تمرد الحرية ضد الامبريالية الفرنسية" (Ageron, 2010, p. 513) ،كما أذاعت " أن الجزائر دخلت اليوم معركة كبرى من اجل الحرية، والإسلام. لقد انضمت بتضحية وبطولة للكفاح المغاربي (Ageron, 2010, p. 577).

إن المواقف المساندة للثورة التحريرية أهلَ تلك الإذاعة لتصبح الناطق غير الرسمي لآمال الثوار الجزائريين، بل استغلت كذلك من قبل قيادة الثورة لإرسال النداءات للشعب الجزائري، وتولى بعض أعضاء الوفد الجزائري في لجنة تحرير المغرب العربي تنظيم ما يتعلق بالإعلام الموجه من القاهرة إلى الشمال الإفريقي من إذاعة صوت العرب التي كانت تبث إرسالها باللغتين الفرنسية والعربية، وحتى باللهجات المحلية أحيانا.

تابعت الصحافة المصرية تتبعها الدقيق للثورة في بداياتها الأولى الأمر الذي يؤكد على دعمها لها، مما ساعد على التعريف بها في أوساط المصريين والعرب جميعا. حيث لعبت جريدة الأهرام مثلا دورا بالغا في التعريف بها، ونقل الأحداث التي تجرى على ارض الجزائر، لدرجة أنها في بداية الأمر كتبت بعض الأخبار المغلوطة والمبالغ فيها، وغير الواقعية عن الثورة تحفزا منها، وحماسة وتضامنا غير مشروط معها، ومثال ذلك معلومة جاء فيها " اشتبك اليوم طابوران فرنسيان مصفحان في معركة واسعة النطاق مع ألف من الوطنيين المسلحين المعتصمين بجبال الأوراس... وراحت الطائرات المقاتلة تلقي قنابلها على المنحدرات الجبلية وكانت الدبابات ترد بنيران مدافعها على الهجمات التي شنتها الطوابير الزاحفة (**الاهرام**، 5 **نوفمبر** 1954)، كما تحدثت الأهرام عن:"معركة واسعة النطاق قامت في جبال الأوراس، استعملت فيها طائرات الهليكوبتر التي كانت

تقوم بمهمة الاتصال بين القوات الفرنسية المرابطة حول مدينة أريس الجبلية وبين الإمدادات التي وصلت إلى مدينة باتنة في الشرق الجزائري (**الاهرام** 5 **نوفمبر** 1954).

ليس هذا فقط، بل نشرت كذلك مقالا آخر لا أساس له من الصحة، إذ كتبت الصحيفة قائلة " في إحدى مناطق الثوار سمعت طائرة فوق المنطقة ليلا دون أن يكون لها أنوار، وفجأة اشتعلت نيران في قمة مرتفعة في الجبل لإرشاد الطائرة عن صحة المكان، حيث ألقت بحمولتها للثوار واختفت بعد ذلك" (**الاهرام**، 6 **نوفمبر** 1954).

ومما لاشك فيه أن هذين الخبرين الذين أوردتهما صفيحة الأهرام يحملان الكثير من المبالغة، والترويج للقضية الجزائرية، أكثر مما يحملان من الحقيقة إذ من المستحيل في الخبر الأول أن يزج 1000 مقاتل من جبهة التحرير في معركة واحدة مع العدو خصوصا بعد ثلاثة أيام فقط، كما ذكرت الصحيفة، بل إن الثورة لم تزج بهذا العدد من المقاتلين حتى بعد أن اشتد عودها فيما بعد، فما بالك في الأيام الأولى من اندلاعها.

كما أن الجريدة في روايتها الثالثة اكتفت بالإشارة إلى إلقاء حمولة الطائرة دون توضيح المكان. وربما يعود سبب هذه الأخبار المغلوطة إلى أن الصحافة العربية لم تكن موجودة في قلب المعركة في بداية الثورة.

ومع تطور نشاط الثورة الجزائرية، زاد اهتمام الصحافة المصرية بها، وأصبحت تخصص لها مساحات أكبر، لتورد أخبارا يومية عن مجرياتها، ناقلة الأحداث بالتفصيل، و كانت تصف الثوار والمجاهدين بالمستبسلين في الكفاح، وتَميز تنظيمهم بالدقة، وازدياد عدد المنظمين للثورة بعد أن كان يتم في السر (**الاهرام**، 6 **نوفمبر** 1954).

لقد انطلقت العمليات العسكرية بنجاح إذن، وحطمت معتقد أن الجزائر جزء من فرنسا، مما زاد من مخاوف السلطات الاستعمارية، التي سُتعجل فيما بعد بنقل قواتها من الهند الصينية لترسلها فورا إلى الجزائر لاحتواء الموقف هناك، ذلك أن الإدارة الاستعمارية كانت تصرح بأن الثورة الجزائرية خارجة عن القانون، وأن مفجري الثورة مجموعة عصابات وقطاع طرق، وإرهابيين **(Jeanson, 2006, p. 183)**.

ولكن الصحافة المصرية من جانبها كانت تحاول أن تتلقف كل الأحداث المتعلقة بالثورة بما فيها حالات الهدوء التي تسجلها من وقت إلى آخر، وهذا دليل على احترافيتها ورغبتها في نقل الحقيقة، إذ كتبت مقالا ذكرت فيه " هذا ولم تقع حوادث خطيرة اليوم في الجزائر، ويجوب رجال الجيش أو البوليس شوارع المدينة، كما أنهم يحيطون بدوائر الحكومة لحراستها" (**الاخبار**، 3 **نوفمبر** 1954، **صفحة** 1).

وفيما بعد تطور الدور الفعال للإعلام المصري في دعم الثورة الجزائرية بكل وسائله مما كان له من نفوذ متميز وقوي في العالم العربي كافة، ذلك أنه كان يقوم بنقل أخبار الثوار يوميا ويتتبع العمليات الحربية بدقة، إذ أرسل صحفيين مصريين إلى الحدود الجزائرية التونسية، وكذلك إلى الحدود الجزائرية المغربية وحتى إلى داخل الجزائر نفسها (**بشيري**، 2005، **صفحة** 51).

ولذلك تابعت الصحافة المصرية الإدلاء بما يحدث في الجزائر عن طريق مقالاتها، إذ كتبت جريدة الأخبار واصفة العمليات الفدائية التي كان يقوم بها الثوار: " ألقى الوطنيون عدد من القنابل في مدينة الجزائر ليلة أمس، أحرقت خزان كبير، وكانوا يحاولون نسف معمل لتكرير البترول، كما هاجموا معسكرات القوات الفرنسية في منطقة أولاد جلال" (**الاخبار**، 4 **نوفمبر** 1954).

وردا على البطش الاستعماري قام جيش التحرير الوطني بمساعدة الشعب بعمليات ناجحة كبد فيها الاستعمار خسائر فادحة وأفشل مخططاته إذ كتبت جريدة الأخبار عن ذلك قائلة " في خلال 24 ساعة الأخيرة، قام المجاهدون بعدة هجمات موفقة أوقعت فيها أضرارا فادحة ببعض المناجم في مدينة باتنة وبسكرة" (**الاخبار**، 5 **نوفمبر** 1954، **صفحة** 2).

وفي سياق هذه الأحداث قدمت جريدة الأهرام قراءة للتطورات الحاصلة في الجزائر وخلصت إلى: " انه ليس من المستبعد أن يقوم الجزائريون بحرب عصابات على مستوى القطر الجزائري" (**الاهرام**، 5 **نوفمبر**، **صفحة** 1).

نستشف من خلال ما سبق أن الثورة قد اتسع نطاقها وأن الشعب الجزائري احتضنها عن بكرة أبيه، ووصل صداها إلى غاية الصحراء، حيث كتبت الجريدة الأخبار مقالا يؤكد ذلك قائلا " جاء في مناطق الصحراء الواقعة جنوب قسنطينة أن القبائل أولاد جلال انضموا بكرة أبيهم إلى صفوف المجاهدين" (**الاخبار**، 5 **نوفمبر** 1954).

هذا وقد نشرت الجريدة البيان الذي وجهته لجنة تحرير المغرب العربي إلى الشعب الجزائري والذي نوه بما يلقاه جيش التحرير الوطني في الجزائر من تأييد شعبي له، ومؤازرته لروح الكفاح، كما ركزت الصحيفة على التحذير الذي تضمنه البيان من أن تخضع هذه الروح الوطنية إلى نفوذ بعض الأحزاب أو الشخصيات السياسية التي لا يحتاج إفلاسها إلى برهان. (**الاهرام**، 8 **جانفي** 1955، **صفحة** 4) وطالبت الصحيفة باستمرار الكفاح، وأن يظل الشعب الجزائري ملتفا حول جبهة التحرير الوطني التي تتمتع برضا الجميع، حتى تعود السيادة الكاملة للجزائر (**الاهرام**، 8 **جانفي** 1955، **صفحة** 4).

ومن الجانب الآخر، اشتد القلق والتوتر بالسلطات الفرنسية، ووجدت نفسها مشتتة حول ما يحدث في الجزائر، خاصة وأن كل دقيقة كانت تأتي بالجديد، وكل الأخبار كانت تدل على تصاعد الموقف في الجزائر، تنبهت لذلك جريدة الأخبار فكتبت " أن أنباء الثورة لا تزال تصل إلى باريس أول بأول وكل دقيقة تحمل حادثة جديدة (**الاخبار**، 2 **نوفمبر** 1954، **صفحة** 2).

2ـ تعامل السلطات الفرنسية مع اندلاع الثورة التحريرية

بعد تَفاجئ فرنسا بالعمليات الأولى التي اندلعت في ليلة31 أكتوبر إلى أول نوفمبر، سارعت في الرد على الثوار، حيث قامت باتهام "اليد الخارجية" وتحميلها مسؤولية هذه الانتفاضة، ثم اتجهت نحو قمع الجزائريين، انتقاما منهم عن العمليات التي استهدفت مصالح الاستعمار.

1.2 فرنسا تتهم "اليد الخارجية" باندلاع الثورة الجزائرية

أثار التأييد المصري للثورة الجزائرية والذي برز بالخصوص من خلال الإعلام المصري حفيظة المستعمر الفرنسي، إذ اتهم الحاكم العام في الجزائر "روجيه ليونار" (Roger Leonard) مصر بأنها المحرض الأول والأخير لهؤلاء الثوار وبأن لها ضلع في هذه الحركة التي فاجأتهم في البداية إذ صرح في مؤتمر صحفي بتاريخ 02 نوفمبر 1954 قائلا " إن السكان الذين يبرهنون حاليا في جميع الأوساط على هدوء كبير ورباطة جأش يستطيعون أن يطمئنوا بأننا سنتخذ جميع التدابير اللازمة لضمان أمنهم، وقمع التصرفات الإجرامية المرتكبة"، وأضاف قائلا :"هؤلاء المتمردين الذين يحصلون على الدعم من الخارج"، ويقصد هنا بالطبع القاهرة، واتهمهم بأنهم يطمحون بأن تعرض قضيتهم على هيئة الأمم المتحدة قريبا، ولكنه أكد بأنهم لن يجدوا ما يعرضونه، لأن ملف الجزائر كما أكد أيضا، فارغا، لا مظالم ولا شكاوى فيه (**نايت بلقاسم**، 1983، **الصفحات** 88ـ89).

اتهمت فرنسا مصر إذن بأنها الراعي الأول لهذه الحوادث التي " تُسير من القاهرة " (Ageron, 2010, p. 513)، والتي فاجأتها، ولم تعرف كيف تتعامل معها. وفي هذا السياق كتبت جريدة الأخبار" فرنسا تتهم مصر بتدبير حوادث الجزائر وترسل 6000 جندي لمواجهة الموقف. (**الاخبار**، 3 **نوفمبر** 1954) وعلى أساس هذا الاتهام، وقبل نهاية شهر نوفمبر طلب رئيس مجلس الوزراء منداس فرانس من الحكومة الأمريكية الضغط على القاهرة من اجل الاعتدال في الخطابات النارية التي تذاع يوميا من القاهرة عن طريق صوت العرب (Irwin, 2001, pp. 13-22)، التي كانت حسب دبلوماسي بريطاني Hinchcliffe Peter القناة الأكثر استماعا في الشرق الأوسط، وقال أن القناة العربية لـ BBC المعروفة بقدراتها لم تكن تستطيع منافستها (Hinchcliffe, 2010, pp. 109-122).

ومن جانب آخر عقد الفرنسيون المستقلون اجتماعا حضره رؤساء فرنسا السابقون كأنطوان بينيه، بواوينو، جوزيف لانييل أعربوا من خلاله عن تردي الأوضاع في الجزائر. وطالب المجتمعون أيضا بضرورة المعالجة الفورية للوضع في الشمال الإفريقي (**الاهرام**، 21 **جانفي** 1955، **صفحة** 2).

كما قام رئيس الحكومة الفرنسية منداس فرانس (Mendes France) من جهته باستدعاء سفير مصر في باريس آنذاك (محمد صالح الفلكي) وطالبه بتخفيف الحصة الإعلامية التي تقوم إذاعة صوت العرب بتوجيهها ضد السياسة الفرنسية في شمال إفريقيا (عكاشة، د ت)، كما هددت فرنسا بتوقيع عقوبات اقتصادية على مصر إذ لم تتخذ خطوات فعالة لوقف حملات راديو صوت العرب، وتشجيعها للحركات الوطنية في شمال إفريقيا (**الاخبار**، 5 **نوفمبر** 1954).

ومن جانب آخر، اتهمت الصحف الفرنسية الجامعة العربية وموسكو، والقاهرة بتدبير هذه الاضطرابات منذ مدة طويلة، ذلك أن مصر كانت ومنذ البداية معقلا لحركات التحرير للمغرب العربي (**صغير**، 2012، **صفحة** 183)، حيث احتضنت الثورة الجزائرية، عند اندلاعها إعلاميا ودبلوماسيا وتبنت مواقفها، الأمر الذي جعلها تكتسب عداوة المستعمر الفرنسي.

ومواصلة منها في ضلوع اليد الأجنبية في انتفاضة الجزائريين اعتقدت السلطات الفرنسية أن اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية قد يكون سببه علاقة ثوار الجزائر بالثوار في تونس وبالوطنيين في مراكش. (**الاهرام**، 2 **نوفمبر** 1954، **صفحة** 2) ويعود هذا الاعتقاد إلى حيازة السلطات الفرنسية على معلومات سابقة عن تسلل "الفلاقة" التونسيين إلى شرق جزائر؛ وبالخصوص منطقة الأوراس لاستعادة قوتهم وتحضير أنفسهم من جديد، ثم العودة إلى تونس (courrière, 1990, p. 164).

ولكن على الرغم من كل تلك التهديدات التي حاولت السلطات الفرنسية من خلالها الضغط على مصر، إلا أن الصحافة المصرية واصلت نشر الأخبار المتعلقة بأحداث الجزائر.

والجدير بالذكر أن الجبهة الخارجية لعبت دورا داعما في اندلاع الثورة التحريرية، ذلك أن أعضاء الوفد الخارجي بالقاهرة أحمد بن بلة، محمد خيضر، حسين آيت أحمد قاموا بتوطيد العلاقات مع القيادة المصرية التي كانت تدعمهم على كافة الأصعدة.

ولعل أول لقاء تم بين أحد قادة العمل السري (الوفد الخارجي للجبهة) في إطار التحضير للثورة كان اجتماع أحمد بن بلة مع السيد فتحي الديب، ضابط المخابرات المصرية، حيث أعلن الأول عن بداية التحضير لعمل مسلح بغية تحرير الجزائر، وأن مطلبهم الوحيد هو توفير السلاح للقتال (**الديب**، 1984، **صفحة** 21).

2.2 الرد السياسي والعسكري الفرنسي على اندلاع الثورة الجزائرية

جاء في بيان أول نوفمبر 1954: "(...) وفي الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقة في السلم، وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها".

إن هذا المقطع من البيان النوفمبري " دليل على تلك النية السلمية للثوار تجاه فرنسا، ولكن هذه الأخيرة لم تَكف عن استعمال القوة ضد الثورة واستمرت في غلوها" (**الاهرام**، 4 **نوفمبر**

1954، **صفحة** 2)، وأعلنت على لسان وزير داخليتها فرنسوان متيران بأن " الجزائر هي فرنسا، ولن تعترف فرنسا بأية سلطة أخرى غير سلطتها في بلادها" (**الاهرام**، 8 **نوفمبر** 1954، **صفحة** 2). هكذا عبرت الأهرام عن رد فعل السلطات الفرنسية عن اندلاع الحرب التحريرية، وعن العرض الذي تقدم به مفجروا الثورة.

وتجسيدا لتصريحات قادتها، قامت فرنسا ومنذ الوهلة الأولى باستعمال كافة الطرق والوسائل لإخماده الثورة في مهدها ولو على حساب الجزائريين، ذلك أنها كانت تزعم أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، لتخلص لجنة تحرير المغرب العربي إلى أن الوضع أصبح "حالة حرب" بعد إصرار الساسة الفرنسيين على أن الجزائر فرنسية. (**الاهرام**، 24 **نوفمبر** 1954، **صفحة** 3). وفي نفس السياق نشرت جريدة الأخبار الخبر التالي: "وقد أذاع ليلة أمس روجيه ليونار، حاكم الجزائر العام بيانا من محطة الإذاعة، هدد فيه تجمع الحركة الوطنية وتحطيمها والقصاص من زعماءها دون رحمة (**الاخبار**، 7 **نوفمبر** 1954).

ولما كان الهجوم الثوري يوم 1 نوفمبر 1954 على أهم الأماكن الإستراتيجية، فان رد فعل الإدارة الفرنسية بقدر ما كان ردا تجاهليا في البداية لتجنب تأثير ذلك على سياسة فرنسا التوسعية، ولكسب ثقة الشعب الجزائري، فان السلطات الاستعمارية ومنذ الوهلة الأولى شرعت أيضا في تقصي جذور هذه الحركة، وقامت بحملة اعتقالات واسعة في الجزائر، إذ اعتقلت مولاي مرباح السكرتير العام لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وعدة مناضلين من حزبه، و5 من نقابات العمال. (**الاخبار**، 4 **نوفمبر** 1954، **صفحة** 2). وقد وصل عدد المقبوض عليهم في الأسبوع الأول من اندلاع الثورة حسب جريدة الأهرام إلى 400 شخص من الجزائريين (**الاهرام**، 8 **نوفمبر** 1954، **صفحة** 1).

كما قامت فرنسا يوم 7 نوفمبر 1954 باعتقال زعماء الحركة الوطنية في الجزائر، وأمرت بحل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وشنت حملات تفتيشية واسعة في دور الهيئات الوطنية، ومنازل المناضلين والطلبة في باريس في عدد من المدن الفرنسية، بما فيهم مقر مصالي الحاج بفرنسا، ومقرات حزبه وصادرت وثائق مختلفة (**الاخبار**، 7 **نوفمبر** 1954، **صفحة** 2).

وواصلت السلطات الفرنسية تعقب الثورة ومتابعة الوطنيين ضاربة عرض الحائط بمبادئ الثورة الفرنسية (**الاهرام**، 9 **نوفمبر** 1954)، وجندت كل قواتها لمواجهة هذا الموقف العصيب إذ كتبت جريدة الأخبار في هذا الشأن " قرر ماندیس فرانس أن يرسل فورا إلى الجزائر 3 كتائب من جنود المضلات، و3 فصائل من الحرس الجمهوري الفرنسي لتعزيز موقف السلطات الفرنسية" (**الاخبار**، 7 **نوفمبر** 1954). تماشيا مع رغبة وتصريح وزير الداخلية بأنه:" سيكون هناك قمع ضروري وقاس" **(Irwin, 2001, p. 15)** وهذا يدل على قلق فرنسي يشأن الوضع في الجزائر.

وفي نفس السياق كتبت صحيفة الأخبار ناقلة عن وكالات الأنباء، بان روجيه ليونار أدلى بتصريح صحفي قائلا فيه أن الهدف من هذه الاضطرابات، هو لفت نظر العالم إلى الجزائر، في الوقت الذي تناقش فيه الأمم المتحدة قضيتي تونس ومراكش (**الاخبار**، 3 **نوفمبر** 1954، **صفحة** 1)، وحاول إيهام الرأي العام بأنه يُمسك بزمام الأمور وبأن الثورة هي" هجمات عدوانية من بعض الخارجين عن القانون، وبأن جميع التدابير قد اتخذت لعودة الأمن" (**الاهرام**، 3 **نوفمبر** 1954، **صفحة** 2).

وصرح وزير الداخلية آنذاك فرانسوا متيران (François Mitterrand) (**الاهرام**، 27 **نوفمبر** 1954) أمام النواب الفرنسيين في 12 نوفمبر 1954:"هناك محاولة تمرد في مجمل إقليم الجزائر" وقام باتخاذ بعض التدابير من بينها زيارته للجزائر، وفي إطار الدعاية الإعلامية والتوجه للرأي العام، نشط ندوة صحفية كانت منبرا له لتهديد الثوار من جهة وطمأنة المستوطنين والفرنسيين بفرنسا من جهة أخرى، ومما قاله: " لقد جئت لأعمل ولأرى كيف تتطور الأحداث وكيف يعالجها المسؤولين في الجزائر، ولأسهم بقدر المستطاع في سبيل إعادة الرفاهية للبلاد" (**الاهرام**، 27 **نوفمبر** 1954).

لكن التطورات الكبيرة التي عرفتها الجزائر بسبب تصاعد العمليات العسكرية، زادت من تعقد الوضع السياسي العام بفرنسا وأجبر الطبقة السياسية الفرنسية على التحرك، وبشكل غير مسبوق. وهذا ما أشارت إليه جريدة الأخبار دائما مؤكدة "ستجتمع الجمعية الفرنسية الوطنية في باريس، غدا، ومن المتوقع أن تبدأ في بحث الموقف في الجزائر" (**الاخبار**، 3 **نوفمبر** 1954، **صفحة** 1).

خاصة أن فرنسا بدأت تحصي ما تسبب فيه الثوار من خسائر فادحة منذ انطلاق الثورة، إذ أصدر مكتب الحاكم العام بلاغا رسميا أعلن من خلاله أن عدد هجمات الفدائيين تجاوز 300 هجوم قام به أحيانا أفراد وأحيانا أخرى جماعات، وبلغت عدد المباني التي تعرضت لهجوم الفدائيين أكثر من 40 مبنى كلها تابعة للسلطات الفرنسية (**الاخبار**، 4 **نوفمبر** 1954).

إن هذه الخسائر التي تكبدتها السلطات الفرنسية جعلت ثائرتها تثور وبدأت تستخدم كل الوسائل محاولة خنق الثورة، وهذا ما تتبعته الصحافة المصرية دائما، فقد كتبت جريدة الأخبار معبرة" فرنسا تستخدم الدبابات والطائرات في محاربة الشعب الجزائري" كما كتبت بالبنط العريض نقلا عن وكالة الأنباء " قام فجر اليوم طابوران مصفحان تحت حراسة عدد كبير من الطائرات بمحاولة تعبيد الطريق إلى الأوراس التي استولى عليها المجاهدون الذي يقدر عددهم بـ1000" (**الاخبار**، 5 **نوفمبر** 1954)، لكن الجيش الفرنسي وجد صعوبة كبيرة في اختراق المنطقة الجبلية نظرا لصعوبة التضاريس، التي كان الثوار يعرفونها جيدا، الأمر الذي أدى إلي استخدام طائرات الهيلكوبتر في محاولة للقضاء على المجاهدين الذين احتضنهم الشعب وأمدهم بالأغذية والمؤونة تمهيدا لغلق منافذ الطرق المؤدية لها (**الاخبار**، 5 **نوفمبر** 1954)، كما"... أقفلت السلطات

جميع الطرق بين مدينتي باتنة وبسكرة، لأن الوطنيين شقوا جميع جسور المقامة بينهما" (**الاخبار**، 4 **نوفمبر** 1954). وحتى يتم التأقلم مع التضاريس، كان يتم تموين الثوار في المناطق الوعرة خاصة في المناطق الجبلية بالاوراس بواسطة الدواب، علاوة على ما يستطيعون الحصول عليه عن طريق الاغارات السرية وقطع الطرق على المستعمر (**الاهرام**، 7 **نوفمبر** 1954).

لم تخف السلطات الفرنسية تحرج الموقف وخطورته، واعترفت بأن الأمر دقيق وخاصة في جبال الأوراس، وما جاورها جنوب باتنة، وبأن هذه المنطقة تعيش ثورة حقيقية، الأمر الذي أدى بها إلى اتخاذ إجراءات صارمة لإجهاض هذه التحركات. ورغم ذلك واجه الجيش الفرنسي صعوبات ميدانية، حيث "(...) لم تستطع القوات الفرنسية الوصول إلى المنطقة الأوراس". (**الاخبار**، 5 **نوفمبر** 1954).

ونستنتج من هذه المعلومة أن القوات الفرنسية، ومن أول وهلة اصطدمت بوعورة التضاريس بمنطقة الأوراس، رغم ضآلة التموين، مع العلم أن ذروة الكفاح المسلح كانت في تلك الفترة متمركزة بسلسلة جبال الأوراس **(Harbi, 1980, p. 114)**.

هذا ولقد كان رد الفعل العسكري الفرنسي هو الأعنف، مع بداية الثورة، ذلك أن الجيش الفرنسي تدخل لأول مرة وبطريقة مباشرة مستعملا أسلحته الثقيلة؛ من مدافع وقنابل، ورشاشات الطائرات (**الاخبار**، 10 **نوفمبر** 1954)، لكن كذلك باستدعاء جيوشه المتفرقة في العالم.

وقد كتب مراسلو جريدة الأخبار في هذا السياق عنوانا بالبنط العريض " القوات الفرنسية تتدفق على الجزائر" ولقد عمدت الجريدة إلى تبني فكرة السلطات الفرنسية القائمة على سرعة التدخل الفرنسي للرد على الهجومات فكتبت في هذا السياق ما يلي " ... حملة واسعة على الفدائيين في جبل الأوراس، ويتوقع كبار الموظفين الفرنسيين من تطهير منطقة الأوراس قبل 3 أشهر. (**الاخبار**، 8 **نوفمبر** 1954) كما عنونت الجريدة " محاصرة منطقة الأوراس بتجمع الجيش الفرنسي في باتنة وإنزال الجنود بالبراشوت في منطقة أريس بباتنة" (**الاخبار**، 16 **نوفمبر** 1954).

ونستخلص من هذه الأخبار للجرائد المصرية أن رد الفعل العسكري الفرنسي، تواصل بوتيرة أقوى، مع تراجع الحالة الأمنية بالبلاد الأمر الذي اضطر القادة العسكريين إلى مضاعفة عملياتهم العسكرية، خاصة بجبال الأوراس (**الاخبار**، 8 **نوفمبر** 1954).

إن المتمعن لهذه المعلومات، يدرك مدى ما جندته القوات الفرنسية للقضاء على الثورة في مهدها، لكنه في نفس الوقت لا يمكنه إلا أن يبدي اعتزازه بانتصار ثورة شعب على إحدى أقوى الدول الامبريالية في القرن العشرين.

ومنذ البداية كانت العمليات العسكرية التي قامت بها القوات الفرنسية محل اهتمام الصحافة المصرية المكتوبة، والتي كان مراسلوها يتابعون الأخبار أولا بأول حيث نشرت جريدة الأخبار معلومات عن موقف القوات الفرنسية من الحركة الوطنية، فكتبت يوم 7 نوفمبر 1954 كيف أن القوات الفرنسية" وجدت صعوبة في القضاء على الحركة الوطنية، لأن الوطنيون يتبعون تكتيكا "عسكر وحرامية" ويقومون بهجماتهم وينسحبون إلى معاقلهم بحركة عجيبة ولا يتركون ورائهم سوى الأثر الذي يدل على أعمالهم ". (**الاخبار**، 7 **نوفمبر** 1954)، ويبدو جليا من خلال أسلوب الكتابة أن الجريدة، تبدي افتخارا ضمنيا بالثوار الذين أطلقت عليهم الوطنيين وبمهارة هؤلاء المجاهدين، وبقدرتهم العصبية على الصد والرد.

خاتمة

في ختام هذه الورقة البحثية، يمكننا القول أن الصحف المصرية المكتوبة واكبت اندلاع الثورة الجزائرية منذ أول نوفمبر 1954، وأولتها رعاية واهتمام واسعين، واتخذت موقفا مساندا للثورة التحريرية. فقد نشرت الجرائد أحداث انطلاقها تباعا للظرف الزماني والمكاني، معتمدة على استقاء الأخبار من مختلف الجهات العالمية؛ بما فيها وكالة الأنباء الفرنسية نفسها.

ولقد وافتنا الجرائد المصرية بالعرض والتحليل لأحداث الثورة الجزائرية بصفة دائمة ومنتظمة. ومما لاشك فيه فان نشر الصحافة العربية وبالخصوص المصرية لما يقع في الجزائر من انتفاضة شعب ومحاولة من قبل الاستعمار الفرنسي لقمعها، سمح بالتعريف بالقضية الجزائرية وبخلق تضامن اكبر، كما شكل الإعلام المصري بحق جبهة إعلامية عربية تصدت للدعاية والإعلام الاستعماريين وحتى الغربي الذي كان يعتبر حرب الجزائر تهديدا حقيقيا بنشر تيار إنهاء الاستعمار في العالم عموما وإفريقيا والوطن العربي خصوصا، وبالتالي كانت من أهم الوسائل التي مكنت الجماهير العربية في المشرق العربي من فهم الوضع الراهن آنذاك في الجزائر.

يعلن المؤلف انه ليس لديه تضارب في المصالح.

تضارب المصالح

❖ يعلن المؤلف أنه ليس لديه تضارب في المصالح.

المراجع

- احمد بشيري. (2005). الثورة الجزائرية والجامعة العربية. ثالة للنشر.
- الأخبار.(5 نوفمبر 1954).
- الأخبار. (3 نوفمبر 1954).
- الأخبار (10 نوفمبر1954).
- الأخبار.(16 نوفمبر1954.).
- الأخبار.(2 نوفمبر1954).
- الأخبار.(3 نوفمبر 1954).
- الأخبار. (4 نوفمبر 1954).
- الأخبار.(5 نوفمبر 1954)
- الأخبار.(7 نوفمبر 1954).).
- الأخبار.(8 نوفمبر 1954).

• الأهرام.(7نوفمبر1954)

• الأهرام.(5 نوفمبر1954) (24817)..

• الأهرام.(8 جانفي 1955) (24881).

• الاهرام. (21 جانفي 1955).

• الاهرام . (13 نوفمبر 1954).

• الأهرام. (6 نوفمبر1954).

• الأهرام. (2 نوفمبر 1954).

• الاهرام. (21 جانفي 1955).

• الأهرام.(24 نوفمبر1954)

• الأهرام.(3 نوفمبر1954)

• الأهرام. (4 نوفمبر 1954). (24814)

• الاهرام. (5 نوفمبر 1954). (24817)

• الاهرام. (6 نوفمبر 1954).

• الاهرام. (7 نوفمبر 1954).

• الاهرام. (8 نوفمبر 1954). (24881)

• الاهرام. (9 نوفمبر 1954).

• المساء. (22 فيفري 1958).

• ثروت عكاشة. (د ت). مذكراتي في السياسة و الثقافة (المجلد ج 1). (مكتبة مدبولي) القاهرة.

• سليمان الشيخ. (2003). الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين (ط1). (محمد حافظ الجمالي، المترجمون) الدار المصرية اللبنانية.

• فتحي الديب. (1984). عبد الناصر و ثورة الجزائر (ط1). القاهرة: دار المستقبل العربي والتوزيع.

• كريم شلبي. (1977). السادات وثورة 3 يوليو. القاهرة: دار الموقف العربي.

•محفوظ قداش. (2008). تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (الإصدار 2008، الجزء الثاني 1951-1939). (دار الامة، محمد ابن البار، المترجمون) الجزائر.

• مريم صغير. (2012). موقف الدول العربية من القضية الجزائرية -1954 1962 (ط2). الجزائر: الحكمة للنشر.

• نايت بلقاسم مولود قاسم. (1983). ردود الفعل الاولية داخليا و خارجيا على غرة نوفمبر 1954. قسنطينة: دار البعث.

• Ageron, C.-R. (2010). Génèse de L'Algerie Algerienne . Algerie: EDIF2000.

• Boudiaf, M. (1974). la préparation du 1 novembre. El Djarida n° 15, novembre- décembre 1974; repris par L'Hebdo libéré.n°66, 7-07-1992 .

• courrière, y. (1990). La guerre Dalgerie (1954-1957), les fils de toussaint, le temps des leopards. Paris: Robert Laffont.

• Harbi, M. (1980). le FLN Mirage et Realité des origines à la prise du pouvoir 1945-1962. j.a.

• Hinchcliffe, P. (2010, mars). L'operation de Suez de 1956, "le dernier anglais debout". Maghreb- Machrek .

• Irwin, W. (2001, juin 15). Pière Mendes france face au problème algerien: une attitude moderne. Matériaux pour l'histoire de notre temps - Actes du colloque - Assemblée nationale - .

• Jeanson, C. e. (2006). L'Algerie hors la loi. alger: ANEP.

• Teguia, M. (ND). L'algerie en guerre. Alger: OPU.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

المؤلف مسعودة ماضي ، (2020)، موقف الصحافة المصرية المكتوبة من اندلاع الثورة الجزائرية 1954، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد12، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص.ص: 169-177